14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الأربعاء 16 سبتمبر 2009 م - العدد (14593) السنة الحادية و الأربعون
Email: 14october@14october.com

ستظل مشاعل الثورة اليمنية الخالدة وضاءة حتى تتحقق لشعبنا كل طموحاتنا وتطلعاتنا

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

دور البنوك في المساهمة بعملية التنمية

رئيس مجلس إدارة بنك اليمن والكويت للتجارة والاستثمار

قرار البنك المركزي بزيادة رأس مال البنوك العاملة قرار حكيم لدعم وتوسيع نشاطاتها ومساهمتها لتمويل المشاريع التنموية بمختلف أنواعها

أكد مصدر حكومي بوزارة المالية أن وجود سوق للأوراق المالية في بلادنا سيؤدي إلى استقطاب العديد من الاستثمارات الأجنبية وبالتالي تزداد كمية العملات الأجنبية التي يدخلها المستثمرون العرب والأجانب في سوق الأسهم ما سيؤدي إلى تعزيز وضع بلادنا فيما يتعلق بوجود العملة الصعبة .

كما أن وجود السوق المالية سيؤدي أيضاً إلى زيادة تدفقات الاستثمار والنشاط المالي وإيجاد العديد من فرص العمل الجديدة وزيادة الإيرادات الضريبية للحكومة.. كل ذلك وما هو وقع الأزمة المالية العالمية وآثارها على اقتصاد بلادنا وتجاوزها ... كانت محور حوارنا مع عدد من الشخصيات التجارية والمالية ورؤوساء البنوك والمؤسسات المالية التي كان الأخ حسين محمد المسوري رئيس مجلس الإدارة لبنك اليمن والكويت للتجارة والاستثمار أو ل المبادرين والمتفاعلين في تسليط الأضواء عليها في هذا الحوار وعلى النحو التالي :-

■ حسين محمد المسوري

لقاء / أحمد عبدالله قاسم

▫ يمكنك أن تعطينا صورة عن نشاط البنك منذ التأسيس ومشوار تطوره ؟

- تأسس بنك اليمن والكويت للتجارة والاستثمار كأول بنك تجاري يؤسس من قبل القطاع الخاص في اليمن وقد أصبح مملوكاً بالكامل لرجال أعمال يمنيين من بيوت تجارية عريقة في قطاع التجارة والأعمال والاستثمار وقد ساهم البنك منذ نشأته في عده مجالات تنموية واقتصادية واجتماعيه كان لها الأثر الايجابي في مسيرة التنمية.

وقد تركز نشاط البنك في تقديم الخدمات المصرفية مثل : الاعتمادات والضمانات -التحويلات -بيع وشراء العملات - ودائع العملات بجميع أنواعها - ودائع الاستثمار - الخدمات الالكترونية- خدمات ATM - نقاط البيع - خدمة الرسائل القصيرة - التلفون الناطق .

وقد تطورت خدمات البنك لتواكب التطورات الحاصلة في المجال المصرفي والمالي حيث تم اقتناء نظام بنكي بمواصفات عالية من شركة أو راكل لخدمات الأنظمة المالية التي تعتبر من الشركات الرائدة في هذا المجال وتعتبر الأولى على مستوى العالم في مجال قواعد البيانات .

والبنك يلتزم بتعليمات البنك المركزي وكذلك بتعليمات ومعايير هيئة التجارة الدولية خاصة مايخص الاعتمادات والتحويلات ومكافحة غسل الأموال ويلتزم بها بكل جدية ومسؤولية والبنك يطور كثيراً من نشاطاته ويراجع سياساته دورياً حتى تواكب التطورات الجارية في هذا المجال في ظل التنافس القائم بين البنوك ليس محلياً.

▫ ما هي أهم الخدمات ، التي تتميزو في تقديمها للمتعاملين؟

- كما سبق توضيحه سابقاً أن البنك يقدم الخدمات التجارية التي تقدمها كل البنوك ويتميز بسرعة الانجاز وتقديم التسهيلات للعميل لانجاز جميع معاملاته من أي فرع من دون الحاجة إلى التواجد في الفرع حيث يتم الان تجهيز منتج يتيح للعميل تعبئة بياناته على شاشة الانترنت عبر موقع البنك قبل حضوره للبنك ما يساعد على توفير الوقت والجهد .

وقد قدم منتجات تستهدف الأسرة بشكل عام منها:

شهادة الادخار ومنها ادخار التعليم - الزواج .....الخ.

شهادة الاستثمار .

شهادة المليون .

وديعة أسرتي .

وغيرها مثل القروض السكنية - قروض السيارات - وقروض متنوعة .

▫ أين موقعكم في تمويل المشاريع الاستثمارية للتنمية وفقاً للقيم السنوي للبنك المركزي؟

ساهم البنك منذ بداية انشائه في العديد من المشاريع التنموية بشكل مباشر وغير مباشر ويواصل دعمه للمشاريع التنموية المقدمة من رجال الإعمال والمستثمرين و كذلك تسهيل عملية الإقراض والتمويل للمستثمرين.

▫ هل أنتم راضون عن ذلك ؟

- بالتأكيد البنك سيستمر في نهج تشجيع الاستثمار وتسهيل عملية الإقراض والتسهيل خاصة فيما يخص الجانب التنموي الذي يصب في نهاية المطاف في تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد.

▫ وما هي الخطوات التي اتخذتموها لرفع تلك المساهمة ؟

- قام البنك بوضع عدة معايير ودراسة عده مشاريع و المشاركة في المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية والعائد المناسب للبنك والمستثمر والبلاد.

▫ كيف تقيمون النتائج لنشاطكم للسنة المالية حتى 31/ 12/ 2008م قياساً إلى السنة المالية السابقة حتى 31 / 12/ 2007م.؟

- تعتبر النتائج المحققة في عام2008م جيدة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التأثيرات غير المباشرة للأزمة المالية العالمية من انخفاض أسعار الفوائد وتقلبات أسعار الفوائد وتقلبات أسعار المواد ما اثر سلباً على المستورد اليمني بالإضافة إلى قيام البنك المركزي بإلغاء الفائدة على الاحتياطي الإلزامي بالريال وكذلك الاحتياطي بالدولار طرفهم وبالرغم من هذه العوامل كلها استطاع البنك أن يحقق نتائج أفضل من العام الماضي خاصة تدعيمنا للمخصصات.

إلى أي مدى أنتم متفائلون بالنتيجة المتوقعة للسنة المالية الجارية حتى 31 / 12 / 2009 م؟

-بطبيعة الحال نحن متفائلون ولكن بواقعية حيث لايخفى على احد الأزمة المالية التي طالت الجميع ولو بنسبة متفاوتة والبنك الآن يعيد تقييم وضعه ودراسة البدائل للخروج بأفضل النتائج نهاية هذا العام 31 /12/ 2009م.

▫ هل كان لقرار البنك المركزي الأخير لرفع رأسمال البنوك عن ما كان محدد سابقا أي تأثير في زيادة وتوسيع مساهمته لتمويل مشاريع التنمية وبشكل عام؟

- نعتقد إن قرار البنك المركزي بزيارة رأس المال للبنوك العاملة قرار حكيم لدعم وتوسيع نشاطاتها ومساهمتها لتمويل المشاريع بمختلف أنواعها ما سيكون له الاثر الايجابي في عملية التنمية في البلاد.

▫ هل كان له دور سلبي في زيادة الالتزامات بما يعيق ذلك النشاط... خاصة مع قرار البنك أيضا بإنشاء مؤسسة ضمان الائتمان المصرفي بإلزام كل بنك بإيداع عشرة ملايين ريال وكذا رسوم سنوية بمقدار (0.002) عن إجمالي ودائعه ؟

- ما لا شك فيه أن الأزمات وانعدام الإجراءات الفعالة والقوانين الصارمة فيما يخص التعاملات المصرفية وبالأخص في مجال القضاء ، ساهمت في زيادة أعباء والتزامات البنك بحيث لا يتمكن البنك من الاستفادة من هذه الأموال المجمدة.

▫ الديون للبنوك ... هل تشكل لكم أي مشكلة ؟ وحلها ؟!

الديون هي اكبر مشكلة تواجه اى بنك وغياب قوة القانون وعدم وجود وعي لدى الناس وعدم تطوير إجراءات التقاضي يؤدي إلى ضياع حقوق البنوك والمودعين وغالبا مايلجأ البنك إلى الحلول الودية التي تجعله يخسر جزءاً كبيراً من امواله وكل ألفوائد والرسوم الأخرى المترتبة على الذين وذلك بسبب طول إجراءات التقاضي وعدم حسم الأمور بالطريقة الصحيحة.

▫ الم تفكروا في الاندماج أوأكثر على الصعيد المحلي أو حتى مؤسسات التمويل خارجيا؟

- كل بنك لا بد ان يراعي مصلحته في تقييم وضعه وتحسينه وتطويره بأي طريقة.

▫ ما هو رأيكم في مثل هذا الاتجاه ؟

أن عصرنا الحالي هو عصر التكتلات الاقتصادية الكبيرة ونعتقد إن هذه الطريقة ستساعد على إعطاء دفعة كبيرة في مجال التنمية والاقتصاد.

▫ هل عرضت عليكم مثل تلك الفرص ؟ كانت هناك بعض العروض قدمت من بنوك عالمية وكنا قد بدأنا في التفاوض مع احد تلك البنوك وتم تأجيلها بسبب الأزمة المالية وتأثيراتها على تلك البنوك.

▫ ما هي المحاذير إن وجدت ؟ والخطوات المأمونة إلى ذلك ؟

المحاذير تتمثل في عملية التقييم للبنك في جانب الطرف الثاني ومحاولة إيجاد التغيرات التي يعتقد انها ستساعدهم في تقييم حجم أصول وودائع البنك واستثمارته لتسهيل عملية الدمج والإستحواذ أو الشراكة في نظرهم .

الاستغناء عن العمالة المحلية وخاصة للمناصب العليا .

ضعف الكادر المحلي نتيجة لعدم التدريب المستمر والتخصص.

ونعتقد أن توفير البرامج التدريبية والمتخصصة ستساعد في إيجاد الكادر الكفؤ والمؤهل ومن الضروري إن تتوفر.

كذلك تكوين لجنة مؤهلة من الإدارة العليا لقيادة التفاوض مع اى جهة كانت سواءمحلية أو خارجية بهذا الخصوص.

▫ اعتقد أن الشراكة هي البوابة للطريق إلى الاندماج الاقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي فهل سبق وأن عرضتم أو عرض عليكم أو ناقشتم ذلك مع المؤسسات التمويلية والمصارف والبنوك المناظرة لكم فيها ؟ ولماذا ؟ وما هي الخطوات المستقبلية في هذا الإطار ؟!

- سبق ان نوهنا بأهمية ذلك وان هدفنا الأول الاندماج في محيطنا الخليجي كون اليمن تشكل البعد الاستراتيجي والاقتصادي لبلدان الخليج والجزيرة العربية.

وقد تم مناقشة ذلك مع كثير من المصارف أو مؤسسات التمويل .

وهذا الموضوع هو مجال الحوار القائم بين أكثر من مصرف في اليمن والخليج وبدعم بعض مؤسسات التمويل الدولية.

▫ ما هي الإضافة التي يشكلها صدور قانون رقم (15) الخاص ببنوك التمويل الصغيرة والأصغر ؟! وكم عدد المستفيدين منها لديكم ؟!

بلا شك أن صدور قانون التمويل الأصغر سيساهم في تفعيل عجلة التنمية كونها تستهدف الشريحة الكبيرة من المجتمع وقد كانت لنا أكثر من دراسة مشروع شراكة مع جهات تمويلية كالصندوق الأجتماعي ومؤسسة التمويل الدولية .

والقانون رقم (16) بتعديل بعض مواد القانون رقم (21) بشأن البنوك الإسلامية؟!

البنوك الإسلامية تساهم بشكل كبير في عملية التنمية جنبا إلى جنب مع البنوك التجارية ونتيجة لاستقطاب البنوك الإسلامية استثمارات وودائع كبيرة ، فقد سمح للبنوك التجارية بفتح فرع أو نافذة إسلامية للتعاملات الإسلامية حتى يتاح للبنوك التجارية إعطاء الخيارات لعملائهم والمحافظة عليهم واستقطاب اخرين.

▫ ما هي الخطوات الاحترازية في ظل التحذيرات من تداعيات الأزمة المالية واستمرار بقاء أسعار النفط دون المستوى المأمول كمصدر رئيس للدخل القومي. وانخفاض مستويات التصدير ؟

- يقوم البنك باتخاذ إجراءات تحد من منحه للتسهيلات والقروض وكذلك توزيع وتنويع محفظة الاستثمارية على أكثر من بنك وبأكثر من عمله.

▫ ما صحة المعلومات أن غياب (البورصة) سوق الأوراق المالية كان له دور في عدم التأثر المباشر للسياسة المالية النقدية للدولة بالأزمة ؟

- نعتقد أن سوق الأوراق المالية (البورصة) ستساهم إلى حد كبير في إرساء قواعد الشفافية والتنافس وبالتالي من استقرار السوق بشكل عام . وتنويع المحافظ الاستثمارية كان له الأثر الإيجابي في عدم الثاثر الكامل بالأزمة المالية لكن لابد من وضع الضوابط الكفيلة بعدم استغلال سوق الأوراق المالية لخلق أزمات ولشل الحركة الاقتصادية و عملية التنمية وذلك طبقا لقانون ولائحة نظم السوق المالية.

▫ وهل كان ذلك أيضا سبباً في خسارة تجارة الحديد والأخشاب والألمنيوم مثلاً على مستوى الشركات يعني ؟

- مثل هذا المواد تخضع للعرض والطلب على المستوى العالمي وبالتالي تتأثر الشركات المتعاملة مع هذه المواد سلباً أو ايجابيا.

▫ وهل نحن جاهزون الآن لإنشاء البورصة اليمنية بناءاً على المعلومات المتداولة أن الحكومة تتشاور مع أكثر من فرصة مالية دولية لإنشائها؟

- لابد من وضع الأسس الكفيلة بنجاح سوق الأوراق المالية خاصة ومعظم شركات القطاع الخاص هي شركات عائلية مع مراعاة عده أمور اجتماعية وسياسية.

▫ على مستوى التشريعات والكادر والإدارة والشركات وغيرها ضمن نطاق آليات عمل هذا السوق ؟

- لا بد من تفعيل القوانين المتعلقة بعمل المصارف والشركات والاستفادة من تجارب الآخرين في مثل هذا المجال خاصة دول جنوب شرق آسيا ودول الخليج العربي.

▫ أين موقع جمعية البنوك من كل ما يعتمل في النشاط العام للسياسة النقدية والمالية ؟

- مع الأسف أنه في حالات كثيرة تم تجاهل جمعية البنوك خاصة وأنها الجهة التي من المفترض مشاركتها بفعالية أثناء مناقشة النشاط العام للسياسات النقدية والمالية في البلاد..

▫ وكيف ترون تطوير دورها مع الغرف التجارية والصناعية وجمعيات ورجال وسيدات المال والأعمال بما يخدم منتسبيها والمجتمع بشكل عام ؟!

- لابد من تنسيق جميع الجهود بين البنك المركزي والاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية ومع جمعية البنوك للخروج بآلية تفعيل القوانين وجعلها قيد التنفيذ وبما يخدم جميع المستفيدين والمجتمع.

▫ قبل الختام : ما هو السؤال الذي لم نسألكم عنه ، و تودون التنويه إليه أو موضوع تريدون التوضيح أو التعليق عليه في سياق هذا الحوار ؟!

- وفي الأخير نشكركم اهتمامكم من اجل الوصول إلى نتائج نصب في صالح البلاد وتطوير الاقتصاد والتنمية.

الزكاة مشروعيتها وأهدافها والأحكام المتعلقة بكل نوع من أنواعها

▫ صنعاء / سبأ :

(مشروعية الزكاة)

إن اللّه سبحانه وتعالى جعل الزكاة قرينة الصلاة في كتابه العزيز في كثير من الآيات ، بل ان اللّه تعالى جعلها فرضا كالصلاة في كل الاديان.

فيخبر اللّه سبحانه عن إسماعيل انه كان يأمر أهل بالصلاة والزكاة ، قال تعالى « واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا « .

وأوصى نبيه عيسى بها كما قال تعالى مخبرا عنه « قال إني عبداللّه آتاني الكتاب وجعلني نبيا ، وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا « .

ويوضح استاذ كلية الشريعة والقانون بجامعة صنعاء الدكتور علي القليصي في كتابه فقه العبادات بأن اللّه سبحانه وتعالى امر في كتابه العزيز بقتال من لم يؤد الزكاة ، واستدل بقوله تعالى « أن تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم «.

وبين انه لايكمل الاسلام إلا بتأديتها كما جاء في حديث ابن عمر ان رسول اللّه صالى اللّه عليه وآله وسلم قال « بني الاسلام على خمس : شهادة ان لا إله إلا اللّه وأن محمدا عبده ورسوله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان».

واضاف ان المسلم لايكون معصوم الدم والمال إلا إذا ادى الزكاة فان لم يؤدها وجب قتاله كما جاء في حديث ابن عمر قال « قال رسول اللّه صلى اللّه عليه واله وسلم : امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا اللّه وان محمدا رسول اللّه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم إلا بحق الاسلام ، وحسابهم على اللّه تعالى «.ويؤكد الدكتور القليصي أن الزكاة كانت من الامور التي يبايع عليها من يريد الدخول في الاسلام مستدلا بحديث جرير بن عبداللّه قال « بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه واله وسلم على إقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم « .

ويؤكد أن الزكاة تهدف إلى معالجة امور كثيرة أهمها تطهير المزكي من الذنوب، دل على ذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها « ، وحديث معاذ أن النبي صلى اللّه عليه واله وسلم قال له : « الا ادلك على أبواب الخير : الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار «.

وقال القليصي انها (الزكاة) تمرن الانسان على البذل وتدفع عنه أخطر صفة ذميمة وأكبر داء باطني وهو الشح .. لافتا إلى الآية الكريمة في قوله تعالى « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون « .

وذكر ان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، حذر من الشح كما جاء ذلك في حديث جابر : ان رسول اللّه قال « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم « .

وأشار إلى ان الزكاة سبب لنزول الغيث وإدرار الرزق أي ان ايتاء الزكاة من اسباب إنزال البركة من السماء وهو المطر وبركات الارض وهي إنبات الزرع وصلاح الثمر لان دفع الزكاة من الايمان والتقوى ، فيما يعتبر منع الزكاة سببا من أسباب منع نزول المطر من السماء .

وفي ذات الصدد يبين مدير الارشاد بمكتب الأوقاف والإرشاد بأمانة العاصمة الشيخ جبري ابراهيم حسن ان الزكاة ركن من اركان الاسلام وقرنها اللّه تبارك وتعالى في القرآن بالصلاة بقوله تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة « واللّه قال للمؤمنين بأن في اموالهم حقاً معلوماً وقصد بذلك الزكاة لانه مال مخصوص في اوقات مخصوصة ويعطى لاشخاص مخصوصين وقال الشيخ جبري « شرع اللّه لنا الزكاة وحدد الفقراء الذين تعطى لهم ضمن الثمانية اصناف التي ذكرت في كتاب اللّه تعالى « .

واشار إلى ان المؤدي لها مثاب بين يدي اللّه واجره كبير بقوله تعالى « وماتنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين « .

والزكاة من الأعمال التي تدخل العبد الجنة وتبعده عن النار كما جاء في حديث أبي ايوب « ان رجلا قال للنبي صلى اللّه عليه واله وسلم : اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال : تعبد اللّه ولاتشرك به شيئا

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم « .

ويقول مدير الارشاد بمكتب الاوقاف بالأمانة « إن الزكاة تهدف إلى اشاعة التكافل والتعاون في المجتمع الاسلامي حتى لايبقى فقراء ومحرومون، كما ان من حكمة الزكاة هي العدالة حتى لايبقى في المجتمع طبقية بحيث ان قوماً يأكلون كل الانعام واصناف الطعام وهناك من لايجد ما يسد جوعه».

وأفاد ان من اهداف الزكاة ايضا ان لايحقد الفقراء على الاغنياء فعندما يكون عطاء الاغنياء بطيب نفس لهؤلاء الناس يكون تهدئة لهؤلاء الناس وحافظا لاموال الأغنياء .

وبين الشيخ جبري بأن الزكاة تطهير للنفس وتزكية لها واستدل بقوله تعالى « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها « .

وقال « إن اداء المال من التاجر والغني تزكية لنفسه وايضا لماله لان الزكاة معناها النماء والتطهير .. لافتا إلى حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه واله وسلم انه قال « مانقص مال من صدقة بل تزده بل تزده «.

كما تهدف إلى سد حاجة الفقير وغيره من المحتاجين وترفعه من الإهانة ، فالمستحق يعطى حقه الواجب له ، وليس للغني عليه منة بل المنة للّه الذي فرض له هذا الحق .

بالإضافة إلى ذلك فإنها تهدف إلى تعزيز الترابط والتعاون والشعور بأن المؤمن مرتبط بأخيه فلا يرضى لنفسه ان يشبع وينظر لأخيه جائعا ويدل على ذلك حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى اللّه عليه واله وسلم انه قال « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وشبك اصابعه « .

بل يحصل بين المسلمين التآلف ويذهب الحسد والحقد ويشعر الناس بأنهم اخوة بعضهم اولياء بعض وبهذا يمتد الاسلام وتستقيم القلوب على مبادئ الدين الحنيف والمنهج الرباني ، اما اذا بخل الغني فسوف يدب الحقد في قلب الفقير وسيحصل بسبب ذلك بلاء اجتماعي خطير .

كما أنه بدفع الزكاة يتحقق التوازن الاجتماعي فأصحاب الاموال الكثيرة عندما يدفعون زكاة اموالهم تسد حاجة الفقير من طعام ولباس وسكن أما اذا لم تؤد الزكاة على الوجه المطلوب فيكون في المجتمع طبقات ، طبقة من ذوي الثراء الهائل وطبقة من ذوي الفقر المدقع فيحصل بسبب ذلك خلل في المجتمع يصبح به الكوارث اذا انحرف عن المنهج الرباني وتنكر للمبادئ الإلهية.

ما الدروس التي تعلمناها في رمضان؟

سؤال أجيب عنه في المنتدى الثقافي

للدكتور/ علوي عبداللّه طاهر

▫ عدن / 14أكتوبر :

في ظل أجواء رمضانية روحانية تم اختتام الفعاليات الثقافية الرمضانية التي عقدت في المنتدى الثقافي للدكتور علوي عبداللّه طاهر خلال الشهر الكريم، وكانت الفعاليات الأخيرة والسادسة في سلسلة الفعاليات الرمضانية عبارة عن حلقة نقاش حول: ما الدروس التي تعلمناها في مدرسة رمضان؟ والتي حضرها الأخ/ علي عبدالمجيد أمين عام المجلس المحلي في مديرية الشيخ عثمان وعدد من أعضاء المنتدى والضيوف.

وبعد الحديث الودي، وتبادل الخواطر والانطباعات حول الشهر الكريم، والتهاني بحلو العيد السعيد، طرح الدكتور علوي عبداللّه طاهر على الحضور سؤالاً مفاده: ما الدروس التي تعلمناها في مدرسة رمضان؟

وقد بادر الحضور بالإجابة عن السؤال، وتناوبوا في تقديم انطباعاتهم عن الأثر الذي تركه رمضان في حياتهم الخاصة والعامة، وقدم كل منهم رؤيته، حيث بادر أحدهم قائلاً: ان هذا اللقاء يجمعنا في المنتدى يعتبر واحداً من الدروس التي تعلمناها في رمضان، فقد اتاح لنا رمضان فرصة اللقاء والتعارف والتآلف وتبادل الرأي والمشورة في كثير من القضايا التي تهمنا جميعاً، وهي فرصة قلما نجدها في أيام الفطر، وعقب آخر: لاتنسوا أن أهم درس تعلمناه في مدرسة رمضان هو اتخاذ القرار، حيث يبيت الواحد منا النية للصيام بقرار، ويمسك عن الطعام بقرار، ويقلع عن عاداته السيئة بقرار، وما احوجنا في حياتنا لاتخاذ القرارات الصائبة.

وعقب ثالث: أنا ارى أن أهم درس تعلمته شخصياً من رمضان هو الاخلاص في العمل، خاصة حينما يجد المرء نفسه في خلوة وبإمكانه أن يأكل أو يشرب، ولكنه يمتنع لأنه صائم، فهو على يقين أن اللّه وحده مطلع عليه، ولابد أن يكون صومه تقرباً إلى اللّه، وطلباً لمرضاته مما يستوجب أن يكون مخلصاً في صومه.

وأضاف رابع: لاتنسوا أن الصائم عند صومه يكون أكثر خشية للّه، فهو رقيب نفسه، فيتعلم مراقبة النفس في سائر أعماله.

وعقب خامس: أنا أرى أن أهم من ذلك كله أن الصيام يعلمنا الصبر، ألا ترون أن الصائم يصبر على الجوع والعطش والتعب والنصب لساعات طوال، كما يصبر على أذى الناس وتصرفاتهم الشاذة، ولايبادل المسيء بإساءته.

وأضاف آخر: هناك درس هام من دروس الصيام لم ينتبه له معظم الناس، وهو الانضباط للمواقيت، الا ترون أن الصائم يتقيد بنظام صارم لايحيد عنه، فهو يلتزم بمواقيت الإمساك والافطار، وليت الناس يلتزمون بمواقيت العمل والعبادة في سائر حياتهم.

وهكذا تعددت النقاشات، فمن قائل أن رمضان علمنا عدم التشدد والتكلف في أمورنا، ويدعونا للتوسط، ألا ترون أنه يجوز لاصحاب الاعذار كالحائض والنفساء والمرضع أن يفطروا، ألم يرخص الإسلام للمسافر والمريض أن يفطرا؟ أن ذلك يدل على أن التشدد والتكلف في العبادة ليس من الدين في شيء، وإلا لما أتت هذه الرخص.

وقال آخر: لاتنسوا أن الغاية من الصيام هي التقوى واجتناب المحرمات، وهو ما يدفع المسلم إلى أن يفعل الطاعات ويجتنب المحرمات، فلا يغش، ولايسرق، ولايخون، فإذا اجتنب ذلك صلحت نفسه الأمارة بالسوء، فإن صلح الفرد صلح المجتمع.

وتدخل آخر قائلاً: هناك أمر هام ربما يغفله الكثيرون من الصائمين، وهو الاهتمام بالجوهر لا بالمظهر، وهو ما يشير إليه الحديث الشريف القائل: (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس للّه حاجة في أن، يدع طعامه وشرابه) بما يعني أن الصيام لابد أن يتجسد في سلوك المرء، ومعاملاته للآخرين.

وأضاف آخر قائلاً: نسيتم جميعاً أن تذكروا أن الصيام يعلمنا الانتصار على المألوف، ويدربنا على جهاد النفس، والتغلب على الشهوات والأهواء.

وهنا تدخل رئيس المنتدى قائلاً: أشكركم على ما أسهمتم به من آراء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطلاعكم، وعمق ثقافتكم الإسلامية، ومهما قلتم في رمضان والدروس التي تعلمناها في مدرسته، فانكم لن تستطيعوا في جلسة كهذه الإحاطة بكل الجوانب، غير أن هناك أموراً لابد من الإشارة إليها وهي أن رمضان يعلمنا الكرم ففي رمضان يتكرم اللّه على عباده، ويجزل لهم العطاء، فالفرض فيه بسبعين فريضة، والنافلة أجرها كأجر فريضة، ومن فطر صائماً كان له كأجر الصائم، ودعوة الصائم لاترد، وليلة القدر خير من ألف شهر، والحسنة فيه بعشرة أمثالها، وهكذا فإن نفحات رمضان لاحصر لها، ونسأل اللّه أن يهدينا إلى سواء السبيل، ويوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.